بهرا الضياء

العدد ٣١١ الأحد ٢٤ تموز ٢٠٠٥م ٦٧٥٥ آ

Bahra No. 311 Sun. 24 Jul 2005

ممثل المكون الآشوري في برنامج ا تمع المدني التابع للأمم المتحدة:

اذ نا مصطلح (المكون) لإلغاء التمايز الحجمي بين قوميات الشعب العراقي

أجرى اللقاء: مدير التحرير

قد يصل اهتمام المواطن العراقي بتوفير كافة إحتياجاته الخدمية اليومية إلى مستوى اهتمامه بالدستور العراقي المؤمل كتابته وإقراره ليكون دائماً بعد عقود طويلة عاشها مؤقتاً من هنا فإن العديد من التشكيلات العراقية تبدي إستعداداً للمشاركة في صياغة الدستور وتزيد من إلتصاقها بوطنيتها عن طريق تلك المشاركة ونلتقي هنا أحد أولئك الوطنيين المشاركين في برنامج المجتمع المدني وهو تشكيل عراقي يضم أعضاءا من جميع الأطياف ومهمته الأساسية تقديم مقترحات تعبر عن رؤى عراقية متنوعة ليوضع ما يناسب منها في الدستور

نرحب بالسيد خوشابا سولاقا ممثل المكون الآشوري في برنامج المجتمع المدني في صحيفة بهرا، أهلاً وسهلاً بك

شكراً جزيلاً لجريدة بهرا لإتاحتها لي هذه الفرصة لكي اتحدث ولو بشكل موجز عن بعض ما ينبغي تحقيقه من عقد مؤتمر بإشراف الامم المتحدة من خلال برنامج المجتمع المدني لعموم مكونات الشعب العراقي القومية والدينية، الغاية منه كيفية حماية حقوق هذه المكونات، مكونات الشعب العراقي في الدستور الدائم

هل لك في البداية ان تعطينا نبذة عن ماهية أو عن مضامين برنامج المجتمع المدني؟

برنامج المجتمع المدني المرتبط أو المعمول من قبل منظمة الامم المتحدة يسعى إلى تثبيت حقوق كافة مكونات الشعب العراقي القومية والدينية والطائفية ضمن نصوص الدستور العراقي الدائم ولغرض تحقيق ذلك سعى البرنامج الى انتقاء أو اختيار ممثلين لكل مكون من هذه المكونات لغرض الاعداد لعقد مؤتمر، ومن خلال هذا المؤتمر يتم اجراء استفتاء او لقاءات او عقد ندوات او محاضرات مع الجماهير كل حسب المكون الذي ينتمي إليه، وبالتالي جمع ارائهم ومقترحاتهم وفق اسئلة معدة سلفاً او التي لم تعد سلفاً بمعنى أن من حق المواطن ان يبدي رأيه حول ما يريد ان يثبت في الدستور بخصوص حقوق قوميته او دينه او طائفته أو المكون الذي ينتمي اليه وبعد جمع هذه الآراء والمقترحات يتم عقد مؤتمر عام يُدعى إليه نحو ٢٥٠ شخصية من مختلف هذه المكونات ويتم توزيع الحصص بالتساوي بحيث أن ٥٠ منهم يتم تعيينهم من قبل الامم المتحدة بعد إختيارهم من الشخصيات العراقية والـ ٢٠٠ الباقية يتم توزيعهم بالتساوي على المكونات، وعلى سبيل المثال مكون العرب السنة ٢٠ والشيعة ٢٠ والكرد ٢٠ والتركمان ٢٠ والآشوريين ٢٠ والكلدان ٢٠ والسريان ٢٠، وهكذا للإيزيديين والشبك والمندائية في هذا مجتمعنا العراقي فنسي البعض او تناسى ما هي قيمنا التي حملوها معهم ليعطوا مفهوم وحقيقة مزيفة عن الانسان العراقي، اسباب كثيرة جعلت البعض يغادر الوطن، لكن ما هو شعورهم اليوم وهم بعيدون عن ارضهم وسمائهم ومياههم

وجهت بهرا اسئلة لعدد من العراقيين للوقوف على الحقيقة التي يعيشوها

ما هي مشاعركم اليوم وانتم خارج العراق؟، وكيف تقيّمون وجودكم في سوريا والى ماذا تطمحون؟

وسام عامر انا عشت طول عمري في العراق تربيت فيه وتعلمت، وكل حياتي واحلامي كانت في وطني، لكنني واجهت وعائلتي الكثير من الصعوبات التي جعلتنا نخرج من الوطن لنعيش هنا كلاجئين، صدقيني مهما كان الاحترام والتقدير الذي يقدم لنا في الدولة المضيفة يبقى الشخص غريباً خارج حدود وطنه وسيعامل معاملة الغريب لكن ما الذي نستطيع عمله لمعالجة وضعنا غير الانتظار والبقاء وانتظار القادم، واقولها بكل أمانة بمجرد استقرار الوضع في العراق صدقيني ولو اصبح عمري مئة عام سأعود الى وطني الحبيب العراق لأني لا اجد نفسي ولا اعرف معنى السعادة إلا في العراق

سلوى اشور انا لم اتمن ولم احلم يوماً اني سأغادر العراق لكن ما حدث هو ان عائلتي قررت المغادرة وبالتالي كنت معهم لكوني فتاة، إلا أنني ومنذ اللحظة الاولى التي خرجت فيها من العراق وعبرت حدود وطننا تمنيت وهنا امتلئت عينا سلوى بالدموع وهي تتكلم ، اريد أن اصلي لكي يسود الامن ارض العراق لأني في تلك اللحظة سأتمكن من العودة وعائلتي الى الارض التي احببتها ليست مسألة وطن فقط لكننا لم نخرج ونحن مقتنعون بل خرجنا ونحن خائفون

ابراهيم منصور انا مرتاح جداً هنا، صحيح اني اشعر بالحنين الى ايام جميلة عشتها في العراق لكن دلال الصايغ تعرفين هنا يوجد الكثير من الامور التي تساعد الانسان على استعادة كرامته وانسانيته التي نسيناها نتيجة الحروب والآلام الطويلة والإرهاب لكن يبقى الغريب غريبا فيعامل بطريقة اخرى ويستغل في حالات كثيرة لكونه غريبا ولا نستطيع قول شيء لأننا لسنا في وطننا لو ان حكومة العراق تستطيع ان تعيد الأمان والحياة الطبيعية للعراقيين، صدقيني لكان اغلب العراقيين قد عادوا الى وطنهم، لأننا لن نجد مثل العراق فالحياة فيه اسهل وأجمل ومهما اكبر وطبيعته وهواؤه ومياهه أعذب واحلى من اي مكان يكفي اني لا افكر وانا أسير في الطريق أن انفجاراً قد يقع في أية لحظة، حياتي ليست مهددة وانا اشعر بالأمان في ارض غريبة أمان فقدته في وطني

مجموعة من العراقيين المشاركين في التحقيق

واشتركوا وتم إستكمال هذه اللجنة على هذا الأساس، بمعنى تم إختيارها او الاجماع عليها من قبل اللجنة الفكرية ومن قبل المنسق العام للامم المتحدة

لنعد الى العنوان الذي تحمله أستاذ خوشابا في عضويتك في هذا البرنامج المكون الآشوري ماذا يعني ذلك؟، حسبما علمنا ان هناك من أبناء شعبنا ثلاثة أعضاء، وهناك من يمثل المكون الآشوري والمكون السرياني، فإلى ماذا يعود هذا التقسيم؟

الامم المتحدة لديها فكرة غير الفكرة التي عندنا، هم على دراية بكل ما يدور في الكواليس او في وسائل الاعلام او في مؤسسات الدولة في أنه توجد في العراق جيدة وراقية، يعني طرحنا اموراً لم يكونوا قد سمعوها ولا كانوا يعرفونها بخصوص ما يجري في العراق خصوصاً في المناطق المتنازع عليها من الناحية القومية او من ناحية الاختلاط العرقي كمدينة كركوك والموصل وسهل نينوى ودهوك، وشرحنا كيف تحصل تجاوزات على حقوق البعض من استيلاء على الاراضي طرحناها بشكل تفصيلي، وكيف ان هناك مكونات معينة تطلب حقوقها المسلوبة في مكان ولكنها تمارس نفس الظلم على غيرها من ابناء القوميات في مناطق اخرى، أوضحنا هذا الأمر بشكل جلي للأمم المتحدة كممثل الامم المتحدة وكذلك منظمة المجتمع المدني منظمة السلام الاميركية فكانوا مسرورين جدا بما تم طرحه من قبلي لأني كنت واحداً من الحاضرين، الحقيقة لقد خدمنا الموضوع بشكل جيد

ذكرت استاذ خوشابا انكم قد اعددتم اكثر من وثيقة او ورقة عمل، هل يمكن ان توضح لنا اكثر ما هي اهم الامور التي استطعتم ان تنجزوها خلال عملكم في هذا البرنامج؟

كإنجاز نهائي لا استطيع ان اقول لك هذا سيأخذ به او لا، لكن ما وصلنا اليه الآن هو تقديم المقترحات، ومن ضمن المقترحات التي قدمناها ان يكون النظام الانتخابي بالنسبة للمكونات القومية كشعبنا الكلدوآشوري السرياني وكذلك الايزيديين وكذلك التركمان والصابئة المندائيين والشبك اعتماد احد المبدأين، اما مبدأ الكوتا ويعني تخصيص مقاعد لكل مكون من هذه المكونات الصغيرة حسب نسبة سكانهم الى نفوس العراق، او مثلاً اعتماد نظام الدائرة الانتخابية الواحدة كما حصل في الانتخابات السابقة بحيث يستطيع كل مكون من المكونات القومية هذه طرح عدة قوائم ويصبح التنافس بينهم على اساس الدائرة الانتخابية الواحدة، هذا فيما يخص الانتخابات ايضاً طالبنا ان تكون جميعاً في العراق ابناء متساوين، يعني يكون التعامل مع العراقي على اساس الانتماء الوطني وليس على اي انتماء اخر وان تكون جميعاً مشاركين في هذا البلد وليس مواطنين مصنفين من الدرجة الاولى والثانية والثالثة والى اخره، كذلك طلبنا عدم تسمية بعض القوميات قوميات رئيسة واخرى ثانوية الكل متساوون، فعدد النفوس لا يعني شيئا، وأيضاً كتبنا عن حقوق المرأة فرفضنا مبدأ حقوق المرأة وطالبنا بمساواة المرأة بالرجل كونها انسان عراقي وهو النصف الاخر ان لم يكن اكثر من نصف المجتمع، فلماذا نعطيها الحقوق بشكل تدريجي؟، فليكن هناك نظام المساواة على اساس المواطنة بمعنى أن المرأة تبدع بما هي قادرة عليه والرجل يبدع في مجاله الذي هو قادر عليه، وقد تكون المرأة اكثر كفاءة من الرجل في بعض النواحي والرجل في النواحي الاخرى وطالبنا ايضا بضمان الحقوق الدينية لكل القوميات، كما قدمنا اقتراحات لحماية الشباب واطلاق المبادرات لغرض تطوير ابداعاتهم في مختلف مجالات الحياة للقضاء على البطالة، لقد طرحنا أمورا كثيرة، وقدمنا نحو أربعين أو خمسين مقترحا

تقصد الى لجنة صياغة الدستور؟

نعم، وذلك بهدف رفعها الى الامم المتحدة والجهة التي تمول المؤتمر لغرض الاتفاق على ما نراه مناسباً والذي يكون عليه الاجماع في المؤتمر من ثم الى اللجنة الدستورية

الواضح انكم حتى الآن جادون في السير نحو عقد المؤتمر، لكن الوقت يمضي وهناك مطالبة بصياغة الدستور بأسرع وقت وعرضه على الاستفتاء العام ألا تعتقدون انكم تأخرتم بعض الشيء في عقد هذا المؤتمر؟

ميلاد نوري انا هنا اعتبر نفسي غريبا رغم اني احاول التأقلم مع الظروف لكن يكفي اني وبكل رشفة ماء اتذكر ماء دجلة والفرات وبكل جبل اراه اذكر جبال العراق وكلما رأيت طلاباً اتذكر مدرستي وجامعتي ولكني للأسف تعرضت للتهديد من اناس ليس لهم ضمير ولا يفكرون الا بطريقة حيوانية لأنهم نسوا انسانيتهم ان اجد مثل بلدي وان ارتاح إلا فيه، وها أنذا بعيد وقلبي وعقلي هناك وإذا مت فإن رغبتي ان ادفن في ارض العراق في أي مكان فيه فتربته غالية ومقدسة بالنسبة لي

امل سالم أنت تعرفين وكما رأيت أن الفتاة هنا حرة وتستطيع ان ترتدي ما تريد وتعمل ما تريد ، لكن هناك ما هو مفقود فحياتي هنا رغم كل الحرية، ما تزال غير كافية واشعر أنني غريبة عن هذا المحيط هناك انفتاح وراحة خارجية ولكن في دواخلنا ألم واسئلة كثيرة تطرق باب القلب والفكر لماذا يتعذب العراقيون اخر، لكن ماذا نفعل وماذا بيدنا؟

في الحقيقة ناقشنا هذه النقطة معهم من البداية، قلنا لهم ان اخر موعد لتقديم مسودة الدستور هو يوم ١٥ آب ونحن على هذه الوضعية لا نستطيع ان نعقد مؤتمرا، وحتى لو انعقد في بداية آب متى ستصل المسودات التي ستتضمن حتماً مقترحات الدستور ومتى سوف تدرس؟؟ لقد استلمت الأمم المتحدة المسودات وقد لا ينعقد المؤتمر، نحن لا نعرف، والأمر مرتبط بالامم المتحدة، لكنهم تسلموا المقترحات وستقدم الى لجنة صياغة الدستور

وبالنسبة لي فإن المقترحات التي حضرتها قدمتها عن طريق ممثلنا في اللجنة الدستورية الاستاذ يونادم كنا، كل هذه المقترحات ممكن الاستفادة منها وتقدم ما يمكن تقديمه

انتم كبرنامج مجتمع مدني فانتم مهتمون بما يخص جانب حقوق الانسان وحقوق المواطنة في الدستور، لا ادري هل تتناولون في برنامجكم جوانب أخرى أكثر تخصصية كالجانب الاقتصادي او الثقافي او السياسي او حتى المسائل الدينية التي يراد تضمينها في داخل الدستور العراقي؟

بالتأكيد المطلوب منا كان شاملاً ويخص كل الجوانب التي تفضلت بها سواء كانت اقتصادية، دينية، سياسية، ولذلك لو اطلعت على المقترحات الموجودة ستجد اجابة على كثير من هذه الامور، فقد ذكرناها وطلبنا تضمينها ضمن بنود الدستور، فقد كانت المقترحات شاملة وواسعة على اساس انها لكل العراقيين بغض النظر عن دينهم وقوميتهم وجنسهم ولونهم، مقترحات لكل العراقيين بمختلف شرائحهم وقومياتهم واطيافهم واجناسهم ومهنهم، واذا إطلعت على مسودة المقترحات التي انا اعددتها وتلك التي أعدها الآخرون ايضا ستجد أنها قد تكون مماثلة، وهناك تشابه كبير لان اغلبها هي اجابات لأسئلة معدة سلفاً، عدا الجزء الاخير من هذه المقترحات والتي أسميتها مقترحات اخرى، فهي ليست اجابات على اسئلة معدة سلفاً من قبل الامم المتحدة وانما مقترحات خاصة وهي متشابهة بالتأكيد، والمقترحات شملت كل جوانب الحياة، وبالنتيجة أنه ايضاح لحقيقة أن يكون عندنا دستور ديمقراطي تعددي اتحادي يضمن حقوق العراقيين جميعاً ويساوي بينهم في الحقوق والواجبات على اساس الانتماء الوطني وليس على اساس الانتماء القومي او الديني او الطائفي، وقد رفعنا فكرة موضوع الاقليات، حيث طلبنا رفعها والغاءها ليس هناك اقلية وأكثرية، وينبغي معاملة مكونات الشعب العراقي بنفس المستوى سواءً كان المكون من خمسة أشخاص أو حتى شخص واحد، قلوا كان هناك مثلاً صيني يعيش في العراق ويحمل شهادة الجنسية العراقية فإنه يحمل صفة المواطن العراقي ويعتبر مكونا، يعني الفرد مكون والقومية مكون، فإخترنا او تم الاتفاق او أصبح الاجماع استخدام مصطلح المكون حتى لا تعطى امتيازات الى البعض على حساب حقوق البعض الاخر، بمعنى أن ما كان موجود سابقاً العرب والاكراد وغيرها من الأقليات، قلنا هذا المصطلح يجب ان يرفع نهائياً من الدستور

كلمة اخيرة؟

اتمنى للجنة الدستورية ولكل المعنيين باعداد الدستور الدائم للعراق ان يتوصلوا الى صياغة دستور ديمقراطي فعلاً ويعبر عن كل العراقيين بكل مكوناتهم ويجسد طموحات الجميع واتمنى ان نرى هذا الدستور قريباً بين ايدينا ونطلع عليه ونقرأه وان نتمكن من بناء عراق دولة مؤسسات، دولة قانون، دولة دستورية لا يوجد فيها شيء فوق القانون وفوق الجميع، هذا الذي اتمناه وهذا هو املي لكل الناس الطيبين الخيرين الموجودين في اللجنة الدستورية والذين اعتقد انهم قادرون على تحقيق هذا الهدف النبيل للشعب العراقي

نحن ايضاً بدورنا نتمنى ما تتمنى للعراق ونتمنى لشخصك ولبرنامجك الموفقية وشكراً

شكراً جزيلاً استاذ جورج على هذه الفرصة الجميلة التي أتحتها لي للقاء بوسائل إعلام الحركة الديمقراطية الآشورية ان كانت المقروءة او المرئية أو المسموعة، وانا جاهز دائماً لخدمتكم في اي مجال من هذه المجالات وسوف اقدم كل ما في استطاعتي ان اقدمه لخدمة شعبي وبلدي وخدمتكم جميعاً

هل ينسى المهاجرون العراقيون هويتهم؟

تحقيق: رعد جورج

معروف أن كل عراقي ينتمي الى طائفة ودين ومعتقد وقومية والى الكثير الكثير من الانتماءات التي هي جذور وتاريخ كل شخص منا وكذلك هو تاريخ آبائه واجداده لكن كل هذه الانتماءات تتساقط او يقل التعامل معها بمجرد خروجنا من حدود الوطن فتصبح عراقيين فقط وهويتنا وانتماؤنا واسمنا الاول هو العراق لكن هناك قلة من العراقيين، وللأسف، تعمدوا اسقاط هويتهم وانتماؤهم للعراق من خلال تصرفات غير لائقة تفتقر الى الروح الوطنية، إلا أن الاغلبية الذين يعيشون خارج حدود هذا الوطن يحملون اسمه ويرفعون رايته ويعتزون بعراقهم العزيز

في رحلة الى سوريا تفقدت بهرا احوال العراقيين المقيمين هناك، وعشنا وشاهدنا مظاهر عديدة وكنا حاضرين هناك لنرى بكل ألم من يترك لهجته العراقية ليتطبع بلهجة اخرى او يجاري ظواهر غريبة لا تمت بأية صلة لجذور ولماذا يتغربون، في البداية خرج الكثير بسبب الدكتاتورية واليوم بسبب الارهاب وعدم الامان وبعدها الله اعلم ماذا سيحدث ، العراق كنز لا ينضب وخيراته ومواردة كثيرة ولا اعلم هل ان ما حل بالعراق وشعبه هو غضب من السماء ، أم لعنة أم صدفة وضعت مقدرات بلادنا بأيدي لا تستحق ان تتحمل هذه المسؤولية والفرد العراقي جوهرة لكنه يباع اليوم بأرخص من التراب في ديار الغربة

ليلى جميل بالنسبة لي لن اجد بلدا كالعراق، وما حصل معنا كعراقيين بصوره عامة ومعي شخصياً يفطر الفؤاد ويحزن من يشاركنا الحدث، لقد فقدت أخي وزوجي في الحرب العراقية الايرانية وفقدت الكثيرين من اقاربي واحبابي في حرب الكويت، واليوم يتهدد اولادي بالخطف، لهذا غادرت العراق انا احب بلدي وأحلم كل يوم ان اكمل حياتي فيه، لكن ماذا افعل وانا ارى نفسي قد خسرت كل شيء وليست لدي اية قدرة لاحتمال المزيد من الخسائر

إنها مشاعر اختلطت بالدموع والحسرة لأنهم تركوا ارضاً غالية وعزيزة على قلوبهم بل لأنهم خرجوا من ارضهم وسمائهم وما تزال افواههم عطشى الى مياه دجلة والفرات وتفتقر اجسادهم الى حنان وحضن العراق، لكنهم مع هذا لا يزالوا يحلمون بالعودة، وما تزال عيونهم تشتاق الى كل شارع ومدينة وجبل وسهل في العراق اناس تركوا احبابا واهلا واصدقاءا والبعض ترك عائلته واولاده لكن الجميع فقد وطنا يحمل اسمه ويصلي لسلامته ويحلم ان يرى دفء شمسه

لا تعرف من هو المسؤول لكن نتمنى ان تصل رسالتنا الى كل من يحلم بجمع شمل شتات العراقيين، نتمنى ان يكون الضمير هو النور الذي يحرك من هم في موقع المسؤولية هناك الكثيرون ينتظرون السلام والأمان فهل يتحقق ذلك يوماً؟، سؤال ستجيب عنه الايام والمستقبل